○ـ الماء الإنسان: (الغادر القاتل) حيث تصير العلامة المحورية:

□ غادراً (. . جرفته مياه سبو غدرة).
□ غادراً (تصفحت سبو يوماً عند الضفة غاب).
□ مهاجماً (هدايا السلطان تراقب صيحتنا والماء تخطى. ساحته).

هذه التحولات في العلامة المحوية تفرز مقابلة بين موضوعتي العدوان والمواجهة. كما أن النص يعرض التحولات المذكورة في الصيغة السردية التالية·

العدوان = قطع اليد — «. . ليبصر المجنون بين قدح الفخار والماء يداً لم يذكروا كيف ألقى بها التراب سقطت تكتمت رعشتها ورحلت وحيدة إلى اكتمال شهوة المكاشفة. . .» (ص 98).

الرحيل ↓ المواجهة — «. . . . . علمني الماء السعيد انخراق الخرافة ساعة المواجهة انشداد اليد الوحيدة نحو الطريق. . .» (ص 106).

التعلم من الماء ↓ المباغتة — «. . . لم يكن لي اختيار آخر في كبريائي انشغلت تبعت ما نطقت به قيعان النهر. . .» (ص 106).

الحصار — «. . . حاصروني وأنا أفتش عن ازرقاق العبارة. .».

● **الماء الكتاب**: هذه الصيغة كسابقتها تعرض استعاريتها بشكل مباشر، كما تقدم الطرف المكمل للاستعارة السابقة (الماء الإنسان)، هذه الأخيرة تحتويها نصياً في موضوعة التعزيز والمساندة:

«. . . علمني الماء السعيد انخراق الخرافة ساعة المواجهة. . .».
«. . . تصفحت سبو يوماً حجراً أو موجاً عند الضفة غاب. .».
«. . . قبل أن تتهجى ماء سبو يتجزأ مشهدك النهري إلى زمنين. . .».

كما تقابلها في موضوعتي العدوان و المواجهة:

«. . . تلك الكتب المختومة بالقتل أتتنا يوماً أعمتنا. . .».
«. . وأتانا الماء بأخبار تغتال النوم. .».

حيث نجد المقابلة التالية:

الكتاب	الماء
القتل	الأخبار
	أخبار تغتال النوم
العمى	الإيقاظ